قيم المواطنة المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الاعدادي (دراسة تحليلية)

م.د لؤي حمد خضير الدوري
Luaihamad87@gmail.com
المديرية العامة لتربية ديالى
+9647700835396

الملخص: هدف هذا البحث إلى الكشف عن قيم المواطنة المتضمنة في محتوى كتابي اللغة العربية (الجزء الأول والجزء الثاني) المقرر تدريسهما لطلبة الصف الرابع الإعدادي في العراق للعام الدراسي (2025 - 2026) ، وتحديد مدى توازنها وتوزيعها بين أجزاء المنهج. وتنبع أهمية الدراسة من الدور المحوري الذي تؤديه مناهج اللغة العربية في تشكيل وعي الطلبة، وترسيخ الانتماء الوطني، وبناء شخصية المواطن الفاعل القادر على مواجهة التحديات المعاصرة.
ولتحقيق أهداف البحث، اعتمد الباحث المنهج الوصفي بأسلوب "تحليل المحتوى". وتمثلت عينة البحث في مجتمع الدراسة كاملاً (محتوى الكتاب بجزءيه)، حيث أُستبعدت المقدمات والفهارس، واقتصر التحليل على النصوص القرائية والتطبيقات اللغوية والأدبية. كما صمم الباحث أداة للتحليل شملت ثلاثة أبعاد رئيسية (سياسية، واجتماعية، واقتصادية) ، معتمداً "الفكرة" الصريحة والضمنية كوحدة للتحليل، و"التكرار" كوحدة للتعداد ، وذلك بعد التأكد من صدق الأداة وثباتها باستخدام معادلة هولستي. وأسفرت نتائج التحليل عن مجموعة من الاستنتاجات، أبرزها: تصدرت قيم "الهوية والانتماء" (مثل الاعتزاز بالتراث والتاريخ) المرتبة الأولى بوزن مئوي بلغ (15.6%)، مما يعكس توجهاً واضحاً نحو البناء الثقافي والوطني للمتعلم. أظهر المحتوى حضوراً قوياً لقيم "المسؤولية الاجتماعية" (مثل التكافل مع المحتاجين) بنسبة (11.7%). برز توازن واضح في طرح قيم "الحقوق والواجبات" (كطاعة القوانين وأداء الواجبات). في المقابل، كشفت النتائج عن ضعف ملحوظ في الاهتمام بقيم "العمل والإعمار" والمحافظة على البيئة (2.6%)، وقيمة "العمل التطوعي" (3.5%). وفي ضوء هذه النتائج، أوصى البحث بضرورة إعادة النظر في محتوى المنهج لزيادة المساحة المخصصة لقيم العمل والمحافظة على البيئة ، وتضمين مواقف تعليمية تفاعلية تحفز على العمل التطوعي، لضمان بناء شخصية متكاملة توازن بين الأصالة الثقافية ومتطلبات الحياة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية :قيم المواطنة، كتاب اللغة العربية، تحليل المحتوى، الصف الرابع الإعدادي، التربية القيمية.

Citizenship Values Embedded in the Arabic Language Textbook for the Fourth Preparatory Grade: An Analytical Study

Luay Hamad Khudair Al-Douri
Luaihamad87@gmail.com
Ministry of Education / Diyala Directorate of Education **+9647700835396**

Abstract: This study aimed to identify the citizenship values embedded in the content of the Arabic Language textbooks (Part One and Part Two) prescribed for fourth preparatory grade students in Iraq for the academic year (2025–2026), and to determine the extent of their balance and distribution across the curriculum components. The importance of the study stems from the pivotal role played by Arabic language curricula in shaping students' awareness, strengthening national belonging, and building the personality of an active citizen capable of confronting contemporary

challenges. To achieve the objectives of the study, the researcher adopted the descriptive approach using the content analysis method. The study sample consisted of the entire research population (the content of both textbook parts). Introductions and indexes were excluded, while the analysis was limited to reading texts, linguistic applications, and literary materials. The researcher also designed a content analysis instrument that included three main dimensions: political, social, and economic values. The analysis relied on both explicit and implicit ideas as the unit of analysis and frequency as the unit of enumeration. The validity and reliability of the instrument were verified using Holsti's formula. The findings revealed several important conclusions. The values of identity and belonging (such as pride in heritage and history) ranked first, with a percentage weight of 15.6%, reflecting a clear orientation toward the cultural and national development of learners. The content also demonstrated a strong presence of social responsibility values (such as solidarity with those in need), accounting for 11.7%. Furthermore, the curriculum showed a balanced representation of rights and duties values (such as obedience to laws and fulfillment of responsibilities). In contrast, the results indicated a noticeable weakness in addressing work and development values and environmental preservation (2.6%), as well as the value of voluntary work (3.5%). In light of these findings, the study recommends reconsidering the curriculum content in order to allocate greater space to values related to work, productivity, and environmental preservation. It also recommends incorporating interactive educational situations that encourage voluntary work, thereby contributing to the development of a well-rounded personality that balances cultural authenticity with the demands of contemporary life.

Keywords: Citizenship Values, Arabic Language Textbook, Content Analysis, Fourth Preparatory Grade, Values Education.

اولاً: المشكلة البحث

تُعدّ دراسة القيم ضرورة تربوية واجتماعية لما تؤديه من دور أساس في توجيه سلوك الأفراد وتنظيم حياة المجتمع، إذ تسهم في بناء الاتجاهات السلوكية وترسيخ المعايير التي تضبط العلاقات الإنسانية، الأمر الذي يجعل الاهتمام بها مطلبًا مهمًا لمواجهة التحديات والمتغيرات المعاصرة (هارون والخوالدة، 2005:ص 612)(أزهر، 1984:ص 8)

وتضطلع المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية بدور محوري في غرس القيم لدى الطلبة من خلال المناهج الدراسية، التي تُعد من أبرز الوسائل المؤثرة في بناء الشخصية وتنمية القدرة على الاختيار القيمي السليم، مما يستلزم تضمين القيم في المناهج بصورة واعية ومخطط لها، مع إخضاعها للتحليل والتقويم المستمر لضمان مواكبتها للتغيرات وإعداد أجيال قادرة على التكيف مع مستجدات العصر (طموس، 2002:ص1).

وفي ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم، ولا سيما تنامي العولمة والتطورات المعلوماتية، تأثرت المنظومة القيمية للمجتمعات بصورة ملحوظة، إذ تراجعت بعض القيم وظهرت أخرى جديدة، وانعكس ذلك على البناء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي وأنماط الحياة، الأمر الذي أدى إلى نوع من الاضطراب القيمي وضعف قدرة بعض الأفراد على التمييز بين الصواب والخطأ أو الاختيار الواعي بين القيم المتباينة، مما أسهم في بروز ما يُعرف بالأزمة القيمية (الزيود، 2006:ص11)(أزهر، 1984:ص7).

في ظل التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها المجتمعات، تبرز الحاجة إلى تعزيز قيم المواطنة لدى الأفراد باعتبارها إحدى الركائز الأساسية لتحقيق الاستقرار المجتمعي. وتزداد هذه الحاجة في

الدول النامية نتيجة الخصوصية السياسية والاجتماعية وما يرافقها من تحديات مستمرة، مما يجعل تنمية قيم المواطنة ضرورة للمحافظة على وحدة النسيج الاجتماعي وتعزيز القدرة على التكيف مع المتغيرات المختلفة(مرتجى والرنتيسي،2011:ص 16).

يرى الباحث أن المناهج التعليمية تُمثّل الركيزة الأساسية في صياغة المنظومة القيمية لدى الطلبة، ولاسيما في المجتمع العراقي الذي يتميز بتنوعه الثقافي والاجتماعي؛ مما يفرض على المنهج دوراً محورياً في تعزيز الانتماء الوطني وترسيخ القيم المشتركة التي تضمن تماسك النسيج المجتمعي.إنَّ غرس قيم المواطنة وتوجيهها ليس مجرد هدف تربوي ثانوي، بل هو غاية جوهرية للعملية التعليمية، تهدف إلى إعداد جيلٍ واعٍ بمسؤولياته الوطنية، وقادرٍ على المساهمة بفاعلية في بناء وطنه والارتقاء به. ومن هذا المنطلق، تبرز الأهمّية الاستثنائية لكتب "اللغة العربية" بوصفها وعاءً فكرياً؛ لما لها من تأثير مباشر في تشكيل وعي الطلبة وتوجيه اتجاهاتهم الفكرية والسلوكية.

وعليه، فإنَّ تضمين كتب اللغة العربية لقيم المواطنة بصورة واعية ومقصودة ليس خياراً تربوياً فحسب، بل هو ضرورة حتمية؛ فمن خلال ما تقدمه هذه الكتب من نصوص وموضوعات، يمكن تعزيز قيم المسؤولية، والتسامح، واحترام النظام؛ لتكون المادة الدراسية أداةً فاعلة في دعم التماسك الاجتماعي، وتعزيز قيم الاعتدال، وضمان الاستقرار الوطني.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة القيم وتحليل مدى تضمينها في المناهج الدراسية، لما لذلك من أثر في بناء شخصية الطلبة وتعزيز القيم المرغوب فيها لديهم، وبما ينسجم مع متطلبات المجتمع والتحديات الراهنة.

ثانيا: الاهمية البحث

يُعد تحليل المحتوى أحد الركائز الجوهرية في العملية التعليمية، حيث يمثل أداة إجرائية لا غنى عنها للمعلم في تخطيط المواقف التعليمية بفاعلية، وتمكينه من تنظيم الخبرات والأنشطة والوسائل التعليمية بما يخدم نواتج التعلم. وتتوقف كفاءة المعلم في أداء دوره التعليمي، لا سيما في المراحل المتقدمة، على مدى تمكنه من مهارات تفكيك وتحليل الكتب المدرسية، واستيعاب مضامينها الفكرية، وهو ما يتيح له توظيفها بدقة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة (الهماشي، 2016:ص 18). وقد ترسخت مكانة تحليل المحتوى كمنهجية بحثية عالمية بفضل ما تقدمه من آليات منظمة لجمع البيانات وتحليلها، مما أدى إلى اعتمادها كأداة تطويرية لتحسين المناهج والارتقاء بجودتها (كورك، 1981:ص 9).

وعند الحديث عن تحليل المناهج، تبرز كتب اللغة العربية بوصفها محوراً ذا أهمية استثنائية؛ فهي لا تقتصر على كونها أداة تواصل وتعبير، بل تشكل البنية الأساسية لتفكير المتعلم وتنظيم خبراته المعرفية. وتمتلك مناهج اللغة العربية قدرة فائقة على حمل الأبعاد القيمية والثقافية، إذ تُعد الناقل الأمين للتراث الاجتماعي ومبادئه التي تبلور هوية المجتمع. فهي بمثابة "وعاء" يحفظ العقيدة والقيم والعلوم والآداب، وينقلها من جيل إلى آخر عبر صياغات سلوكية وفكرية وأخلاقية متجذرة (الناقة، 1995:ص67)(طموس، 2002:ص1).

في خضم التحولات العالمية المتسارعة وما جلبته العولمة من اتجاهات وافدة، واجه تماسك بعض المجتمعات تحديات تمثلت في ضعف مظاهر الانتماء الوطني والشعور بالمسؤولية لدى الشباب. لذا، باتت تنمية الوعي المجتمعي والتربوي أولوية قصوى للمؤسسات التعليمية (العايدي، 2013:ص ص7). وتكتسب "القيم" هنا دورها المحوري كمرتكز أصيل لبناء الشخصية وتوجيه السلوك، حيث تُعتبر المعيار الأساسي الذي يُستند إليه في صياغة الأهداف التعليمية بما ينسجم مع فلسفة المجتمع (التميمي، 2002:ص 48).

وفي هذا الإطار، تتجلى "المواطنة" كأعلى درجات الانتماء، فهي علاقة تبادلية متوازنة بين الفرد ومجتمعه، تتجاوز مجرد الالتزام القانوني لتصل إلى مستوى الوعي الذاتي والمشاركة الطوعية (مرقس، 2005:ص 23). إن المواطنة الفاعلة تتطلب إدراكاً واعياً للحقوق والواجبات، وغياب هذا الوعي يضعف الأسس الديمقراطية للمجتمع (العايدي، 2013:ص 8).

وانطلاقًا من ذلك، تبرز أهمية هذا البحث من كونه لا يكتفي بالجانب الإجرائي لتحليل المحتوى، بل يتجاوزه ليضع اليد على (البوصلة القيمية) التي توجه وعي الجيل الناشئ. إن دراسة قيم المواطنة في كتب اللغة العربية للمرحلة الإعدادية ليست مجرد بحثٍ في تكرار المفاهيم، بل هي استقصاءٌ لمدى نجاح المؤسسة التربوية في بناء (المواطن الفاعل) القادر على الموازنة بين اعتزازه بهويته الثقافية وبين انخراطه الإيجابي في معطيات العصر وتحدياته.

ويمكن تلخيص القيمة الاستراتيجية لهذا البحث في عدة مرتكزات أساسية:

1. **تعزيز حصانة الهوية:** في ظل انفتاح العالم وتدفق التيارات الفكرية العابرة للحدود، تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تكشف عن قدرة المنهج اللغوي على ترسيخ جذور الانتماء، وجعل القيم العربية الأصيلة صمام أمانٍ يحمي الطالب من الذوبان الثقافي.
2. **تحويل القيم من "نص" إلى "سلوك":** يساهم البحث في تقديم رؤية نقدية لما هو موجود، مما يساعد مصممي المناهج على الانتقال من عرض القيم كمادة أدبية تُحفظ، إلى ممارسات نحوية وتعبيرية ومعرفية تعاش وتُطبق، مما يعزز المسؤولية الاجتماعية كجزء من الشخصية اليومية للطالب.
3. **رفد التخطيط التربوي:** تقدم نتائج هذا البحث تغذية راجعة لصناع القرار في وزارة التربية، تتيح لهم إعادة توجيه المحتوى التعليمي، ومعالجة الفجوات القيمية (مثل ضعف حضور قيم البيئة أو المشاركة المجتمعية التي كشفها التحليل)، بما يضمن توازناً نوعياً في بناء شخصية الطالب فكرياً وأخلاقياً.
4. **تأصيل البحث التربوي:** تُعد هذه الدراسة لبنةً تضاف إلى التراكم المعرفي في مجال (تربية المواطنة)، حيث تفتح الباب أمام دراسات مستقبلية تتوسع لتشمل بقية المراحل الدراسية، مما يضمن استمرارية الخطاب القيمي وتصاعديته وفقاً للنمو المعرفي والنفسي للمتعلم.

إنَّ اللغة العربية، بما تمتلكه من عبقرية بيانية وقدرة استيعابية للعلوم والآداب، تظلُّ الوعاء الأجدر لحمل هذه المسؤولية. لذا، فإنَّ رصد حضور قيم المواطنة في هذه الكتب هو رصدٌ لمستقبل المجتمع العراقي ذاته؛ فكل قيمةٍ تُغرس في هذا المحتوى هي استثمارٌ في استقرار الوطن، وازدهار مؤسساته، وتماسك نسيجه الاجتماعي.

ثالثاً: أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. **الكشف عن قيم المواطنة:** تحديد وتصنيف قيم المواطنة المتضمنة في محتوى كتابي اللغة العربية (الجزء الأول والجزء الثاني) للصف الرابع الإعدادي، وتوزيعها على مجالات (المطالعة، الأدب، القواعد، التعبير).
2. **قياس نسبة التضمين:** استخراج التكرارات والنسب المئوية لكل قيمة من قيم المواطنة الواردة في المنهج، للوقوف على القيم الأكثر حضوراً والقيم التي تحتاج إلى تعزيز.
3. **تقييم التوازن المنهجي:** مقارنة مدى توازن توزيع قيم المواطنة بين الجزء الأول والجزء الثاني، والتأكد من توافرها بشكل منهجي متسلسل يراعي التطور المعرفي والاجتماعي لطالب المرحلة الإعدادية.
4. **تقديم مقترحات وتوصيات:** تقديم رؤية تربوية قائمة على نتائج التحليل، تهدف إلى رفد المناهج مستقبلاً بقيم مواطنة مفقودة أو ضعيفة التمثيل، وتطوير أساليب عرض القيم لضمان تحويلها من مفاهيم نظرية إلى سلوكيات فاعلة.

ولتحقيق هذه الأهداف، يسعى البحث للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

((ما مدى تضمن كتب اللغة العربية للصف الرابع الإعدادي لقيم المواطنة، وكيف توزعت هذه القيم بين أجزاء المنهج ومكوناته؟))

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

- ما القيم الوطنية التي تحظى بنسبة تكرار أعلى في المنهج؟
- هل هناك توازن قيمي بين الجزء الأول والجزء الثاني من الكتاب؟
- ما هو الدور الذي تلعبه "القواعد النحوية" في تعزيز قيم المواطنة مقارنة بنصوص المطالعة والأدب؟

رابعاً: حدود البحث

1. الحدود الموضوعية :تقتصر هذه الدراسة على تحليل "قيم المواطنة" المتضمنة في محتوى كتابي اللغة العربية (الجزء الأول والجزء الثاني) المقرر تدريسهما لطلبة الصف الرابع الإعدادي في العراق. ويركز التحليل على استخراج القيم (مثل: الانتماء الوطني، التكافل الاجتماعي، الهوية الثقافية، حقوق الإنسان، المسؤولية الاجتماعية) من نصوص المطالعة، والأدب، والقواعد، والبلاغة، والتمارين، والتعبير، وتصنيفها وقياس نسبة تكرارها.

2. الحدود الزمانية: تتحدد هذه الدراسة بالعام الدراسي الحالي (2025 - 2026م)، حيث سيتم تحليل الطبعة الخامسة (2025م) المعتمدة حالياً من قبل وزارة التربية العراقية، وهي الطبعة التي يدرسها الطلبة في الوقت الراهن.

خامساً: تحديد المصطلحات

أولاً: المفهوم اللغوي للقيم تتعدد دلالات "القيم" في المعاجم العربية، حيث ترجع في أصلها اللغوي إلى مادة (ق و م)، التي تحمل أبعاداً تعزز المعنى التربوي المقصود؛ فالقيام يعني: المحافظة والملازمة، كما يشير إلى الثبات والاستقامة. فمن "قَامَ" الشيء بمعنى استقام، استُمدَّ "التقويم" كعملية تهدف إلى التعديل والإصلاح للوصول إلى حالة الاستواء. وفي هذا السياق، يُشير ابن منظور إلى أن القيمة هي "ثمن الشيء بالتقويم"، أي قدره الذي يُقاس به (ابن منظور، 1970:ص 187.)

ويؤكد الرازي هذا المعنى اللغوي، موضحاً أن القيمة جمعها "قيم"، وأن "قوّم الشيء تقويماً فهو قويم" أي مستقيم، مما يعني أن القيم هي المعايير التي يُقاس بها قدر الأشياء والأفعال وتُضبط بها استقامتها (الرازي، 1998:ص 646)

المفهوم الاصطلاحي

- يرى مانتوريلا (Mantorella, 1985:p200) أن القيم هي مجموعة من المبادئ والمعايير الأخلاقية التي ينشأ عليها الفرد، أو يتبناها بوعي ليوظفها في سلوكياته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
- يؤكد الحلي والزبيدي (2007:ص69) أن القيم تمثل آليات تنظيمية تربط الفرد بالموضوعات التي يمنحها أهمية خاصة؛ فهي جزء لا يتجزأ من التنظيم السلوكي الذي يعكس حاجات الفرد وأهدافه، كما أنها تجسيد للنظام الاجتماعي والتراث الثقافي الذي يتشكل فيه وعي الفرد.
- **:ص** يذهب الجلاد (2007: ص22) إلى أن القيم هي معايير وأحكام يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع خبراته ومواقفه الحياتية، مما يمكنه من اختيار الأهداف وتوظيف إمكاناته بما يراه جديراً بالتطبيق، سواء عبر سلوك عملي أو تعبير لفظي.
- يُعرفها الحاج محمد (2012: ص183-184) بأنها اعتقادات راسخة لدى الفرد تمنحه القدرة على تفضيل أنماط سلوكية معينة، تظهر في شكل اتجاهات معيارية يستدل عليها من الاستجابات العملية واللفظية تجاه المواقف التي يواجهها في محيطه الاجتماعي والثقافي.
- وعرفه الباحث: هي ميزان معياري يمتلك أبعاداً محددة، يُحتكم إليه في تقييم الأشياء والظواهر والسلوكيات الإنسانية؛ إذ توفر إطاراً مرجعياً يُصنّف الأفعال والمواقف وفق ثنائيات متقابلة (كالحسن والقبيح، أو المقبول والمرفوض)، مما يتيح للفرد إصدار أحكامٍ قيميّة موضوعية تجاه ما يواجهه من مواقف في حياته اليومية.

المواطنة لغتاً

الوَطَنُ، مُحرَّكةً ويُسَكَّنُ: مَنْزِلُ الإِقامَةِ، ومَرْبَطُ البَقَرِ والغَنَمِ ج: أوطانٌ، وَوَطَنَ به يَطِنُ وأوْطَنَ:ص أقامَ، وأوْطَنَهُ وَوَطَّنَهُ واسْتَوْطَنَهُ: اتَّخَذَهُ وَطَناً ومَواطِنُ مكةَ: مَواقِفُها.(الفيروز آبادي، ٢٠٠٥:ص ١٢٣٨).

المواطنة اصطلاحاً

- وعرف الكيالي ورفاقه في موسوعتهم: المركز القانوني والوطني للفرد الذي يمنحه حقوقاً مدنية وسياسية مكفولة، ويُرتّب في ذمته واجبات وطنية ملزمة، في مقدمتها الدفاع عن الوطن، والمساهمة في بناء اقتصاده، والاضطلاع بدورٍ إيجابي في إدارة الشؤون العامة وصياغة القرار الوطني عبر المشاركة الفاعلة في الحياة العامة. (الكيالي واخرون،١٩٩٦،ج5:ص ٣٧٣).
- **العايدي، :** يُعرف المواطنة بأنها حالة من المشاركة والارتباط الوجودي بين الإنسان ووطنه، تتجسد في تمتع الفرد بحقوقه وأداء واجباته وفق معايير العدل والمساواة. ويؤكد أن هذا الارتباط ينمو من شعور الفرد بالانتماء، ضمن "علاقة تبادلية" مثمرة تهدف إلى تحقيق الأمن والسلامة لكل من الوطن والمواطن (العايدي، 2013:ص 18).
- **الدجاني** : يرى ان المواطنة هي "علاقة اجتماعية" متكاملة الأطراف بين المواطن والمجتمع والدولة؛ حيث تبرز أهميتها في أثناء ممارسة الفرد لمنظومة القيم التي تضمن تحقيق المصالح المشتركة تحت مظلة المصلحة العليا للوطن (الدجاني، 1999:ص 89).

- **هلال، :** يركز هلال على البعد النفسي والوجداني للمواطنة، معتبراً إياها شعوراً عميقاً بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية؛ بوصفها الحاضنة التي تشبع حاجات الفرد الأساسية وتوفر له الحماية الذاتية من التهديدات والمخاطر المصيرية (هلال، 2000:ص 25).
- ويرى الباحث المواطنة: هي سلوكاً واعياً يتجسد في التزام الفرد بالمنظومة القانونية والضوابط الاجتماعية التي تنظم حياة المجتمع، مقروناً بالاستعداد الفعلي للدفاع عن الوطن وحمايته من المخاطر، والعمل الجاد على إعماره وتنمية موارده، والحفاظ على مكتسباته بوصفها أمانة وطنية ومسؤولية جماعية.

الكتاب اللغة العربية

عرفه الباحث اجرائيا: المنهج الدراسي الرسمي المعتمد من قبل وزارة التربية العراقية، والمكون من جزأين، والذي يمثل المصدر المعرفي والأدبي الرئيس للطلبة. ولا يقتصر الكتاب على كونه وسيلة لتعليم القواعد النحوية والبلاغية والأدبية فحسب، بل هو "نصٌ تربويٌ متكامل" تتداخل فيه المادة العلمية مع نصوص المطالعة والنصوص الأدبية؛ لتعمل جميعها كأدوات لنقل التراث الثقافي، وترسيخ الهوية الوطنية، وغرس قيم المواطنة والمبادئ الأخلاقية التي تسعى المؤسسة التربوية إلى تشكيلها لدى الطلبة.

المرحلة الاعدادية

مرحلة دراسيَّة مدَّتها ثلاث سنوات، تسمَّى المرحلة الإعداديَّة، يقبل فيها الطَّالب الحاصل على شهادة الدّراسة المتوسّطة، ترمي إلى ترسيخ ما أُكتشف من قابليَّات الطَّلبة وميولهم، وتمكّنهم من بلوغ مستويات أعلى من المعرفة والمهارة، من تنويع بعض الميادين الفكريَّة والتَّطبيقيَّة، وتعميقها تمهيدًا للدراسات العالية، وإعدادًا للحياة العمليَّة والانتاجيَّة (وزارة التَّربية، 1990:ص59). ويعد الصف الرابع هو المرحلة الاولى من الاعدادية.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم القيم (الإطار المفاهيمي)

تُعد القيم حجر الزاوية في بناء السلوك الإنساني، فهي تشكل منظومة مرجعية يعتمدها الأفراد كمعايير ومحكات لتقييم الأقوال والأفعال في سياق الحياة الاجتماعية. وتتميز هذه القيم بكونها أكثر ثباتاً وصعوبة في التغيير مقارنة بأنماط السلوك المتغيرة، كما أنها تعكس ثقافة المجتمع الأصيلة وتتسم بكونها ظواهر اجتماعية قابلة للقياس والتقويم عبر الملاحظة المباشرة نظراً لطبيعتها المعلنة (الخوالدة، 2011:ص221-222).

أولاً: أبعاد القيم وخصائصها

تتكون القيم من هيكل ثلاثي الأبعاد يجمع بين الجانب المعرفي، والوجداني، والنفس حركي. ويؤدي رسوخ النظام القيمي في أي مجتمع إلى خلق بيئة آمنة ومنظمة، حيث تصبح كافة المعاملات محكومة بمفاهيم ومعايير مقننة تساعد في حل المشكلات الاجتماعية. ومن هذا المنطلق، تُعد المجتمعات التي تمتلك منظومة قيمية قوية أكثر رقياً وتحضراً، مع الإشارة إلى أن القيم قضايا نسبية تتباين من مجتمع لآخر تبعاً لاختلاف معايير تنظيم شؤون الحياة (الخوالدة، 2011:ص222).

ثانياً: أنواع القيم ومستوياتها

يمكن تصنيف القيم إلى مستويين رئيسين:

القيم العامة: وهي تلك المبادئ التي يشترك فيها كافة أفراد المجتمع الكبير.

القيم الخاصة: وهي قيم يتبناها قطاع معين داخل المجتمع، حيث يركز هؤلاء الأفراد على مبادئ إدراكية وانفعالية وسلوكية محددة (مثل الجماعات التي تركز على الفن). بوعليه، تعمل القيم كإطار مرجعي مشترك يوحد الأفراد ويقرب بين أنماط سلوكهم الاجتماعي (الهماشي، 1989:ص 214).

ثالثاً: القيم كموجه للسلوك الإنساني

تُكتسب القيم نتيجة التفاعل مع الظروف الاجتماعية، حيث يتشربها الفرد وتصبح محدداً لمجالات تفكيره وسلوكه وقراراته. فالقيم مثل الأمانة والصدق والشجاعة الأدبية تكتسب من الوسط المحيط، وتتفاوت شدتها وفقاً

لاحتياجات المجتمع؛ فالقيمة هي تعبير عن اختيار أو تفضيل إنساني يستند إلى مبادئ المجتمع لتحديد ما هو مرغوب أو غير مرغوب فيه، وهي بمثابة أهداف يسعى الإنسان لتحقيقها (ناصر، 2006:ص 141-142).

رابعاً: الدور الاجتماعي والحيوي للقيم

تُعد القيم المحرك الجوهري للحياة الإنسانية والوسيلة المثلى لربط أفراد المجتمع ببعضهم البعض، وقد كانت ولا تزال المرجع الأساسي الذي ينظم سلوك الأفراد والجماعات. وللقيم دور حيوي في تماسك المجتمع والحفاظ على هويته؛ فبقدر ما تتغلب القيم الإيجابية في المجتمع، تزداد قدرة الشعوب على التطور والعطاء. وتعمل القيم كموجهات تضبط خيارات الأفراد وتوجههم نحو غايات سلوكية مفضلة، مع تميزها بقدر من الاستقرار النسبي الذي يمنح المجتمع استقراره وتطوره (الزبيدي،1966:ص36).

التوجهات الفلسفية والتربوية في تفسير القيم

لا تقتصر دراسة القيم على الجانب الاجتماعي فحسب، بل تمثل حقلاً خصبًا للجدل الفلسفي؛ إذ تباينت الرؤى حول منشئها وطبيعتها، مما انعكس بدوره على الممارسات التربوية.

الفلسفة المثالية: يرى المثاليون أن القيم حقائق مطلقة أزلية، فهي وجدت قبل وجود الإنسان ولا تتبدل بتبدل الأجيال أو المجتمعات، لكونها ليست من صنع البشر بل مستمدة من العالم الروحي أو السماء، لتكون هي الضابط النهائي للسلوك الإنساني (مرعي والحيلة، 2000:ص 936)(التميمي، 2002:ص96).

الفلسفة الواقعية: تتبنى فكرة أن القيم تُستمد من الطبيعة، حيث يصدر الإنسان أحكامه الأخلاقية والجمالية بناءً على ملاحظة الطبيعة واستخدام المنهج العلمي وخطوات التفكير المنطقي، لا بناءً على تصورات غيبية (التميمي، 2002:ص 96).

الفلسفة البرجماتية: تؤمن بأن القيم نسبية ومتغيرة، وتُنكر وجود قوانين أخلاقية ثابتة أو واقع غير طبيعي. فالقيمة في الفلسفة البرجماتية تُقاس بمدى نفعها ونتائجها العملية في الموقف الذي تُطبق فيه، فالصدق مثلاً قيمة، لكن الكذب قد يصبح خياراً ينجي المجتمع في ظروف استثنائية (أزهر، 1984:ص92-96).

الفلسفة الوجودية: تنطلق من مبدأ أن الوجود يسبق الماهية، أي أن الإنسان هو من يصنع قيمه بنفسه. وترفض هذه الفلسفة فرض أي قيم مجتمعية على الفرد، لأن ذلك يعد تعطيلاً لإرادته وحريته في الاختيار النابع من وعيه الشخصي (مرعي والحيلة، 2000: ص931)(مطشر، 2010:ص 32).

الفلسفة الماركسية: تعتمد على المادية الجدلية، معتقدة أن المادة أصل الوجود، وأن القيم مجرد انعكاس للمادة وتطورها، وبالتالي لا وجود لقيم خالدة أو مطلقة (أبو ربان، 2001:ص56)(مطشر، 2010:ص33).

الفلسفة الإسلامية: توازن بين قيم مطلقة (ثابتة بنصوص تشريعية) ترتبط بأصول العقيدة والمعاملات، وقيم نسبية (متغيرة) تترك للاجتهاد البشري لتناسب تطور المجتمعات، شرط انسجامها مع مقاصد الشريعة الإسلامية وتعاليمها (مرعي والحيلة، 2000:ص 931)(الحاج، 1998:ص 92).

تصنيفات القيم ومحكاتها

نظراً لتداخل مفهوم القيم، سعى العلماء إلى تأطيرها ضمن تصنيفات محددة لتسهيل دراستها وتقويمها، ومن أبرز هذه المحاولات:

- **تصنيف سبارانجر:** الذي يعد مرجعاً أساسياً في هذا المجال، حيث قسم القيم إلى ستة أنماط (النظرية، الاقتصادية، الجمالية، الاجتماعية، السياسية، والدينية)، ولكل نمط منها سمات شخصية تميزه (حمزة، 1982:ص 191)(الكندري، 1992:ص 96)(الهاشمي، 2008:ص 292).
- **تصنيف ريشر:** الذي يعد من أكثر التصنيفات شمولية، إذ يصنف القيم وفق متصلات (محكات) متنوعة مثل: (الذاتية مقابل الموضوعية، العمومية مقابل التخصيص، النهائية مقابل الوسيطية، قيم متجهة للذات مقابل قيم متجهة للآخرين) (أزهر، 1984:ص 30-39).
- **تصنيفات إضافية:** تتباين التصنيفات بتعدد المنظورات، فهناك تصنيف على أساس "القصد" (وسائلية مقابل غائية)، وعلى أساس "الشدة" (ملزمة مقابل تفضيلية)، وعلى أساس "الوضوح" (ظاهرة مقابل ضمنية)، وعلى أساس "الدوام" (دائمة مقابل عابرة كالموضات) (الرشدان، 2005:ص12).
- **تصنيف أبو العينين:** الذي صنفها إلى قيم (روحية، خلقية، عقلية، وجدانية، اجتماعية، مادية، وجمالية) لتقديم رؤية متكاملة تتناسب مع السياق التربوي (أبو العينين، 1962:ص39).

❖ **تصنيف شيلر:** الذي ركز على القيم (الحيوية، الدينية، والأخلاقية) في محاولة لفهم الصلة بين الإنسان والمقدس من جهة، وبين الإنسان والمجتمع من جهة أخرى (عمار، 2002:ص92-93).

التربية والمطالعة (بناء القيمة)

تعد العلاقة بين التربية والقيم علاقة وطيدة ومتلازمة، حيث تضطلع التربية بمسؤولية معالجة التحديات القيمية من خلال غرس القيم البناءة التي تنتظم حولها حياة الأفراد والمجتمعات (الجمل، 1996:ص 51-53). وتستمد التربية أهدافها من النسق القيمي، وعلى أساسه يتم اختيار المعارف، وطرائق التدريس، والأنماط السلوكية المرغوبة (عفيفي، 1976:ص 531).

أولاً: أهمية المطالعة في بناء الشخصية

تعتبر المطالعة الركيزة الأولى لعملية التثقيف ومكملاً لدور المدرسة، فهي وسيلة أساسية لكسب المعرفة والاتصال المباشر بالفكر الإنساني. وتتضمن المطالعة عمليات عقلية ثلاث هي: الملاحظة، والاستكشاف، والبحث الذاتي، مما يجعلها نشاطاً فكرياً متكاملاً يُسهم في تكوين الشخصية الإنسانية بأبعادها المختلفة (مدكور، 1991:ص296). وفي المدرسة الحديثة، تحولت المطالعة إلى أسلوب نشط للتعليم المثمر، حيث تُسهم في:

❖ تنمية قدرة المتعلم على تطبيق الحقائق والمعلومات المكتسبة بشكل إيجابي.
❖ مساعدة الطلبة على رسم حدود لمحيط الحياة التي يرغبون في تحقيقها، وتهيئة الآمال والطموحات للواقع.
❖ تطوير قدرات النشاط الفكري للطلبة في حل المشكلات، بما يرفع من قيمة خبراتهم التعليمية (زاير وعايز، 2011:ص396).

ثانياً: معايير اختيار المادة القرائية

بما أن درس المطالعة هو في جوهره درس لغة، فإن الصفة الغالبة على موضوعات القراءة يجب أن تكون "الصفة الأدبية"؛ نظراً لما يزخر به الأدب العربي من روائع نثراً ونظماً تعكس طبيعة الحياة ، ويحذر التربويون من الإكثار من "الثقافة الخفيفة" في كتب المطالعة، مؤكدين على ضرورة أن تحظى المأثورات الأدبية بالسيادة مع مراعاة مستوى الطلبة، بجانب فصول تعالج نواحي ثقافية متنوعة (إبراهيم، 2007:ص190).

ثالثاً: المسؤولية التشاركية في البناء القيمي

إن بناء القيم ليس مسؤولية مادة دراسية بعينها، بل هو مسؤولية مشتركة بين جميع وسائط التربية. ويمكن إجمال هذه العلاقة التشاركية في الآتي:

❖ التربية عملية قيمية تهدف إلى تنمية الفرد والجماعة نحو مستويات أفضل من خلال التهذيب والتثقيف.
❖ يتطلب بناء القيم تخطيطاً عميقاً تشترك فيه الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام لتحقيق تماسك المجتمع (إسماعيل، 1973:ص511).
❖ تعد القيم دعامة أساسية في تكوين الشخصية المتكاملة، ولها أثر اجتماعي بالغ في توحيد الأمة (الأهواني، 1965:ص19).

1-3 وظائف القيم

تهيئ القيم للأفراد خيارات معينة وتحدد السلوكيات الصادرة منهم، مما يعني أنها تحدد شكل الاستجابات وتلعب دوراً مهماً في تشكيل الشخصية الفردية. كما تحقق القيم للفرد الإحساس بالأمن وتتيح له فرصة التعبير عن ذاته. بالإضافة إلى ذلك، تعمل القيم على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً، وتوجهه ناحية الخير (شريف، 2013:ص155). كما تمكن القيم الفرد من معرفة توقعاته تجاه الآخرين. وتزود الفرد بالشعور اللازم لمعرفة الصواب من الخطأ، والمرغوب من المرفوض، والأخلاقي من الفاسد (خوري، 1983:ص52).

وتؤدي القيم دوراً مهماً في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح. كما تعمل القيم على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه، وتقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات. وتُعطي الفرد فرصة التعبير عن نفسه وتأكيد ذاته من خلال الفهم العميق لإمكاناته (كشيك وجمل، 2010:ص46-47).

كذلك، تعمل القيم على وحدة المجتمع وتماسكه من خلال تحديد أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة التي تحفظ هذا التماسك لممارسة حياة اجتماعية سليمة. كما تعمل على ربط أجزاء ثقافة المجتمع بعضها ببعض في صور متناسقة، وتمنح النظم الاجتماعية أساساً عقلياً يرسخ في ذهن أعضاء المجتمع (العايدي، 2013:ص28-29).

دور المدرس في تعليم القيم

تتعدد أدوار المعلم في تعليم القيم لتعزيزها عند الطلبة وفقاً للآتي:

الأدوار النظرية:

تتضمن شعور المعلم بأهمية دوره في تعليم القيم كجزء من عمله التربوي، وتعريف الطلبة بأهمية القيم كمعيار لتفضيل الإنسان، وتصنيف القيم إلى إيجابية وسلبية، وربطها بالعقيدة الإسلامية وقواعد السلوك القويم (العفون، 2012:ص325).

الأدوار التطبيقية:

تشمل مقاومة الإغراء والسلوك الشخصي من خلال كون المعلم قدوة حسنة، والسعي نحو الأهداف المقبولة معيارياً، وتحديد رد فعل المعلم تجاه السلوك غير الخلقي، وتدريس المفاهيم والأحكام الخلقية والتعاون مع الأسرة، والتحلي بالإيجابية والسماح للطلبة بالتعبير عن آرائهم، وتقديم نماذج توضح نتائج الالتزام بالقيم (بدير، 2008:ص223-224).

دور الطالب في تعلم القيم

تعتبر التربية عملية محورية أساسها الطالب، لذا يجب توجيه دور الطالب في تعلم القيم من قبل الأسرة ثم المدرسة ومؤسسات المجتمع، مع توفير مجال واسع للحوار والمناقشة والتفكير الناقد وتعزيز ثقته بنفسه (العفون، 2012:ص326).

ويعاني الطلبة في الوقت المعاصر من ظروف ثقافية ومعلوماتية متضاربة تجعلهم في حيرة بين ما يتعلمونه نظرياً وما يعيشونه واقعياً، في ظل صراع حاد بين القيم الروحية والقيم المادية (الجلاد، 2007:ص 98).

مفهوم المواطنة

تُعد المواطنة من المفاهيم التي نشأت في الفكر الغربي وارتبطت بتطور الدولة القومية، وقد اختلف الباحثون في تحديد جذورها؛ فبينما يعدها بعضهم نتاجًا للفكر السياسي الحديث، تشير دراسات أخرى إلى امتدادها إلى الفكر اليوناني القديم بوصفه أول تجربة للمشاركة السياسية في مجتمع المدينة (علوان، 2006:ص 7-8).

وقد اتسم مفهوم المواطنة عند اليونان بالاقتصار على فئة محددة من الرجال الأحرار، مع استبعاد النساء والعبيد والأجانب من المشاركة في الشؤون العامة (المالكي، 2009:ص17-18).

وتُعرف المواطنة بأنها مجموعة الحقوق والواجبات المتبادلة بين الفرد والدولة الناتجة عن الانتماء إلى مجتمع معين، بما يتيح للفرد المشاركة في الحياة العامة والتمتع بحقوقه والوفاء بالتزاماته في إطار القانون (الحلي والزبيدي، 2007:ص359).

وتطور المفهوم ليشمل أبعادًا أوسع تتعلق بالحقوق والواجبات والمسؤولية والمشاركة المجتمعية، في إطار مجتمع يقوم على العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص (الوقيان، 2010:ص4). ويرى غلاب أن المواطنة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالوطنية، إذ يستمد المواطن حقوقه وحرياته من انتمائه إلى وطن يوفر له الحماية القانونية والاجتماعية (غلاب، 1998:ص 58)، وهو ما يؤكده الكواري في ربطه بين استقرار المواطنة والمحافظة على مفهوم الوطن (الكواري، 2001:ص32).

كما تُعد المواطنة علاقة قانونية وسياسية بين الفرد والدولة، يحددها الدستور والقوانين، وتتضمن حقوقًا وواجبات ومسؤوليات تعكس درجة الوعي السياسي والرقي الحضاري للمجتمع (قاسم، 2008:ص 56)(الزبيدي، 2013:ص113-114). وهي كذلك مكانة اجتماعية وقانونية تمنح الفرد حقوقًا وتفرض عليه واجبات ضمن إطار من الحرية والمسؤولية (الحسبان،2011:ص 27)(Diversity,2008:p129).

أما في التصور الإسلامي، فتنطلق المواطنة من العلاقة التي تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، وتربطهم بالأرض التي يعيشون عليها، في إطار من الحقوق والواجبات التي تنظم حياة المسلمين وغير المسلمين داخل المجتمع الإسلامي (هويدي، 2002:ص13).

مكونات المواطنة

تتعدد المكونات الأساسية للمواطنة التي تتوافر وتتكامل فيما بينها لتتحقق بأبهى صورها، وأبرز هذه المكونات هي: الانتماء، الحقوق، الواجبات، والمشاركة في بناء المجتمع.

الانتماء

يُعد الانتماء ظاهرة إنسانية رافقت الوجود البشري وتطورت عبر التاريخ، حيث يُشكل بداية اجتماعية للفرد ويُبرز هويته من خلال انتسابه إلى جماعة (كالأسرة أو النادي أو مؤسسة العمل أو الدولة)، مما يوفر له الشعور بالأمن والاستقرار ويحقق حاجاته الاجتماعية (الحميداوي، 2009:ص61-62). وعلى صعيد آخر، يُعد ضعف الانتماء لدى الأفراد نتيجة لتراكم أساليب ونشاطات اجتماعية خاطئة تتحمل مسؤوليتها الأساسية المجتمعات ووسائل الإعلام (أبو السعود، 2004:ص 51).

الحقوق

يتضمن مفهوم المواطنة مجموعة من الحقوق التي يقدمها المجتمع للمواطنين، وهي في الوقت نفسه واجبات على الدولة؛ ويجب أن يتمتع بها جميع المواطنين دون استثناء سواء كانوا مسلمين أم أهل كتاب، وفقاً للتعاليم الإسلامية التي كفلت حفظ الدين (لا إكراه في الدين) والحرية الشخصية بشرط عدم التعدي على حريات الآخرين أو الإساءة لأفراد المجتمع (الحلي والزبيدي، 2007:ص363).

الواجبات

تختلف الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، حيث تتفاوت الرؤى حول ما إذا كانت المشاركة السياسية واجباً وطنياً أم لا. وتتمثل الواجبات في المسؤوليات التي ينبغي على المواطن القيام بها بإخلاص وفق قدراته وإمكاناته، وهي جزء من الحقوق والواجبات التي تضمنتها قوانين الأمم المتحدة لتحقيق حرية الإنسان وسعادته (ناصر، 2006:ص117).

المشاركة في بناء المجتمع

تعد المشاركة -لا سيما التطوعية- من أبرز سمات المواطنة، وتتجلى في الإسهامات التي تخدم الوطن، والمشاركة في صنع القرارات السياسية، وحل المشكلات العامة؛ وتبدأ التربية عليها من سن مبكرة عبر الأسرة والمدرسة والجامعة لتنمية الشخصية الفاعلة. وتُعرف المشاركة بأنها حق ودور يمارسه المواطن في إدارة شؤون الدولة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك في إطار من الحرية بعيداً عن ضغوط السلطة (الحفظي، 2005:ص39).

أهمية مناهج التربية والتعليم في ترسيخ قيم المواطنة

تخاطب التربية والتعليم عن طريق المدرسة عقل الفرد من جهة لتمدّه بالمعارف اللازمة عن تطور العلوم والتكنولوجيات العصرية، وعن تاريخ بلده وبطولاته وحضارته، وكل المعلومات الضرورية لمعرفة حقوقه وواجباته. كما تخاطب وجدانه من جهة ثانية لتكوّن لديه منظومة من القيم والأخلاق والمبادئ والمعارف والسلوكات، ومن جهة ثالثة تنمّي لديه الإحساس بالافتخار والاعتزاز بالانتماء إلى وطنه، وتحفزه على العطاء والإخلاص والتضحية، كما تمدّه بالمهارات التواصلية والتقنية والعلمية التي تجعله قادراً على الإبداع والتميز، وقادراً على التعريف بحضارة بلده والدفاع عنها، وهذا لا يتأتى إلا من خلال اعتماد مناهج تعليمية مدروسة ومحددة، وهي مناهج التربية والتعليم على المواطنة أو المناهج التعليمية لترسيخ قيم ومبادئ المواطنة.

سيطرت في الآونة الأخيرة مظاهر اللاوطنية أو ما يعرف بالمواطنة الموازية ضد المجتمع والوطن على سلوكات الشباب، وأخذت هذه المظاهر أشكالاً متعددة ومختلفة من العنف والفوضى، مست جميع فئات المجتمع، وذلك لأسباب عديدة منها الحقوق اللغوية، والاستقلالية الجهوية، والتمثيل السياسي، والسياسة المدرسية والتعليمية، إضافة إلى قضايا الحدود الإقليمية والهجرة ورموز الأمة وقيمها(kimlycka,2001:p9)

إن هذه السلوكات المشينة القائمة على تخريب الملك العام والمسيئة لحياة الفرد والمجتمع والوطن، والبعيدة عن الهوية والعادات والتقاليد والتاريخ، والمبنية على ثقافة الانسلاخ والفتنة والحقد وعدم الاعتراف بالقيم والأخلاق والقوانين، إلى جانب انتشار الهجرة غير الشرعية والانتحار والعنف والمخدرات والتسرب المدرسي، كلها مؤشرات تدل على وجود خلل في منظومة المواطنة.

ولإصلاح هذا الخلل وترسيخ القيم والمبادئ الوطنية وإرساء سلوكات المواطنة في نفوس المتعلمين، ينبغي الرجوع إلى المدرسة وإعادة النظر في طبيعة المناهج والبرامج التعليمية المعتمدة، والعمل على اعتماد مناهج خاصة بالتربية على المواطنة وترسيخ منظومة القيم والأخلاق. إن التربية والتعليم على المواطنة هي مواطنة في حد ذاتها، لأنها تقوم على تمرير مجموعة من المعارف والأفكار والسلوكات ذات الطابع الوطني، وهي عملية مستمرة تواجه العديد من التحديات على مستوى النظم والمناهج التربوية(عامر،2012: ص81).

كما أن مناهج التعليم والتربية على المواطنة مستمدة من المناهج البنيوية، إذ تضم البنى الإنسانية والسياسية والإيديولوجية والأخلاقية والقيمية والدينية والتراثية والثقافية والتاريخية، وكل الكفاءات والأفكار الوطنية التي ينبغي تعليمها للناشئة(الخزاعلة واخرون، :ص209).

ويقتضي هذا التصور البحث في النصوص والموضوعات التعليمية ذات البعد الوطني في البرامج والمضامين المدرسية، والاهتمام بمكانة الثقافة المحلية بما تتضمنه من تراث ودين وإرث فلسفي وإيديولوجي(عامر،2012: ص81).

وتستثمر مناهج التربية على المواطنة نتائج المناهج التعليمية العامة في تحويل المعرفة العلمية إلى معرفة وطنية، وإلى عادات اجتماعية مستمرة بين الأجيال، كما تسهم في تعريف المتعلمين بتاريخ وطنهم وبطولات أسلافهم وعناصر تراثهم الثقافي المحلي، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو عاداتهم وتقاليدهم وثقافة أمتهم(الخزاعلة واخرون، :ص216).

وتلعب المدرسة دوراً أساسياً في نشر ثقافة المواطنة من خلال المناهج التعليمية، والسهر على تكوين مواطن صالح واعٍ بقيمة الوطن ورموزه ومبادئه، معتز بتراثه وتاريخه، ومؤمن بقيم الديمقراطية والمساواة وتكافؤ الفرص(عامر،2012: ص82)(الجرار،2011: ص85).

كما تسعى هذه المناهج إلى تحقيق التوازن بين الجانب المعرفي والجانب التطبيقي في حياة المتعلم، وربط التربية على المواطنة بالقضايا الاجتماعية واليومية التي يعيشها، بما يسهم في بناء شخصية وطنية فاعلة ومؤثرة.

ومن المناهج الحديثة التي يمكن الإفادة منها في هذا المجال المنهج التواصلي الديمقراطي، الذي يضمن حرية المتعلم وحقه في إبداء الرأي واختيار الأساليب المناسبة له دون المساس بحقوق الآخرين، ويشجع على الإبداع والمبادرة(عطية،2012:ص142).

وتؤكد الدراسات التربوية الحديثة ضرورة تزويد المعلمين قبل الخدمة بالتربية المدنية والوعي الديمقراطي السليم، بما يساعدهم على تعميق المفاهيم والممارسات الديمقراطية في نفوس المتعلمين(الجرار،2011: ص84).

إلا أن هيمنة الاقتصاد ورؤوس الأموال على مختلف مجالات الحياة أفرزت بعض المناهج ذات الطابع الاقتصادي، التي تنظر إلى المدرسة بوصفها مؤسسة إنتاجية، الأمر الذي قد يؤدي إلى إبعاد التربية والتعليم عن رسالتهما الإنسانية والاجتماعية والوطنية الأصيلة (Lenoir,2006:p14).

الدراسات السابقة

دراسة الخزرجي (2013): القيم التربوية المتضمنة في كتب المطالعة والنصوص للمرحلة المتوسطة

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم التربوية المتضمنة في كتب المطالعة والنصوص للمرحلة المتوسطة. واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، وشمل مجتمع الدراسة وعينتها كتابي المطالعة والنصوص للصفين الأول والثاني المتوسط، والبالغ عدد موضوعاتهما (55) موضوعًا. ولتحقيق هدف الدراسة أعدت الباحثة أداة لتحليل المحتوى تضمنت (46) قيمة تربوية موزعة على سبعة مجالات، بعد التحقق من صدقها وثباتها باستخدام معادلة كوبر.

وأظهرت النتائج وجود (1814) عبارة في كتاب الصف الأول المتوسط موزعة على (46) قيمة تربوية، وجاءت قيمة الاعتزاز بالحضارة والتراث والتاريخ العربي الإسلامي في المرتبة الأولى، في حين جاءت قيمة الأمانة في المرتبة الأخيرة. أما كتاب الصف الثاني المتوسط فقد تضمن (1827) عبارة موزعة على (43) قيمة تربوية، وتصدرت قيمة الخلق الحسن القيم المتضمنة، بينما جاءت قيمة النظافة في المرتبة الأخيرة. وأوصت الدراسة باعتماد مصفوفة واضحة للقيم عند تأليف الكتب المدرسية، وتحقيق التوازن في تضمين القيم التربوية، وإعادة النظر في موضوعات المطالعة والنصوص بما يعزز القيم التي وردت بنسب منخفضة.

دراسة الجراح (2016)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في كتب اللغة العربية المقررة للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، والمتمثلة بكتب القراءة والمطالعة والقواعد والنصوص للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي للعام الدراسي (2014-2015). واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، وتكون مجتمع الدراسة من جميع موضوعات الكتب المقررة للصفوف الثلاثة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود (945) تكراراً للقيم التربوية في الكتب محل الدراسة، توزعت بواقع (169) تكراراً في كتاب الصف السابع الأساسي، و(280) تكراراً في كتاب الصف الثامن الأساسي، و(496) تكراراً في كتاب

الصف التاسع الأساسي. كما بينت النتائج أن مجال القيم الدينية والعقدية جاء في المرتبة الأولى بواقع (174) تكراراً، تلاه مجال القيم التعليمية بواقع (166) تكراراً، ثم مجال القيم الفردية والأخلاقية بواقع (142) تكراراً، في حين جاءت القيم الاقتصادية والاجتماعية في المراتب الأخيرة بواقع (85) و(35) تكراراً على التوالي.
وعلى مستوى القيم الفرعية، احتلت قيمة **المحافظة على البيئة وإدارة الممتلكات العامة** المرتبة الأولى في مجال القيم الدينية والعقدية بواقع (72) تكراراً، تلتها قيمة **الاهتمام بالمرافق العامة** في المجال الاجتماعي بواقع (60) تكراراً، ثم قيمة **حسن استثمار الوقت** في المجال الفردي بواقع (45) تكراراً. في المقابل جاءت قيم **التعاون** و**الصدق** و**الإيثار** و**حب التضحية والتطوع** من أقل القيم وروداً في الكتب المدرسية. وأوصت الدراسة بضرورة تحقيق التوازن في تضمين القيم التربوية في كتب اللغة العربية، وزيادة الاهتمام بالقيم التي وردت بنسب منخفضة، من خلال اعتماد آليات تربوية وتعليمية تسهم في تعزيز هذه القيم لدى الطلبة وتفعيلها في المواقف الحياتية المختلفة.
دراسة الغرباوي (2018): هدفت الدراسة إلى تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والاجتماعية للمرحلة المتوسطة في ضوء قيم المواطنة، والكشف عن مدى تضمين هذه القيم في كتب الصفوف الثلاثة للمرحلة المتوسطة، فضلاً عن التعرف إلى الفروق في تكراراتها بحسب المجالات والصفوف الدراسية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى)، وشمل مجتمعها وعينتها كتب التربية الوطنية والاجتماعية للصفوف الأول والثاني والثالث المتوسط. ولتحقيق أهداف الدراسة أُعدّت قائمة لقيم المواطنة مكوّنة من (45) قيمة موزعة على أربعة مجالات، وتم التحقق من صدق الأداة وثباتها باستخدام معادلة هولستي.
وأظهرت النتائج وجود تضمين لقيم المواطنة في الكتب المقررة، إلا أن هذا التضمين جاء بنسب متفاوتة وغير متوازنة بين المجالات والصفوف الدراسية، كما احتل مجال الشعور بالانتماء الوطني المرتبة الأولى من حيث التكرار، في حين ظهر ضعف واضح في مجال المشاركة الجماعية. كذلك بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في تكرارات قيم المواطنة تبعاً للمجالات أو الصفوف الدراسية. وأوصت الدراسة بضرورة تحقيق التوازن في تضمين قيم المواطنة داخل الكتب المدرسية، وتعزيز القيم المرتبطة بالمشاركة وحقوق المواطنة واحترام الرأي الآخر.

الفصل الثالث

منهج البحث وجراءته

يستعرض هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي اتبعها الباحث في رصد وتحليل قيم المواطنة المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الإعدادي، ويشمل ذلك تحديد منهج البحث، ومجتمعه، وعينته، وبناء أداة التحليل وضوابط صدقها وثباتها، وصولاً إلى وحدات التحليل والتعداد والوسائل الإحصائية المستخدمة.

أولاً: منهج البحث

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، اعتمد الباحث على **المنهج الوصفي** بأسلوب **(تحليل المحتوى)**؛ كونه المنهج الأكثر ملاءمة لطبيعة الدراسات التي تسعى إلى وصف وتحليل محتوى المواد الدراسية والكتب المنهجية وصفاً موضوعياً وكِمياً ونوعياً، وتفكيك النصوص التعليمية لاستخراج القيم الكامنة فيها وتصنيفها وفق معايير محددة سلفاً.(الهاشمي وعطية،2011: ص168)

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث من كتاب اللغة العربية المقررة من قِبل وزارة التربية العراقية للصف الرابع الإعدادي (بجزءيه الأول والثاني ط5 :2025)، والمعتمد تدريسه للعام الدراسي الحالي.
عينة البحث: نظراً لطبيعة الدراسات التحليلية للكتب الدراسية ولرغبة الباحث في الخروج بنظرة شاملة ومكتملة، فقد اختار الباحث **مجتمع البحث كاملاً ليكون هو عينة الدراسة** (أي تحليل محتوى الكتاب بجميع صفحاته وفصوله).

مستثنيات التحليل: استبعد الباحث من عملية التحليل (مقدمة الكتاب، فهارس العناوين، صور الغلاف) لعدم احتوائها على مادة تعليمية موجهة مباشرة للطلبة، واقتصر التحليل على النصوص مطالعة، وموضوعات القواعد، والتعبير والبلاغة، والادب والقصائد الشعرية، والأنشطة، والتمارين.

ثالثاً: أداة البحث

تتمثل أداة البحث في **(استمارة / بطاقة تحليل المحتوى)**. ولإعداد هذه الأداة في صورتها النهائية، اتبع الباحث الخطوات الآتية:

1. **الاطلاع على الأدبيات:** مراجعة الدراسات السابقة والبحوث والمواثيق التربوية المتعلقة بقيم المواطنة وتنمية الوعي المدني.
2. **تحديد الأبعاد الرئيسية:** تم تصنيف قيم المواطنة إلى خمسة أبعاد أساسية ينبثق عن كل منها مؤشرات فرعية دقيقة، وهي:

- **البعد الأول: الهوية والانتماء:** وتتضمن (الاعتزاز بالتراث/التاريخ، احترام الرموز الوطنية ، الافتخار باللغة العربية).
- **البعد الثاني: الحقوق والواجبات:** وتتضمن(الدفاع عن الوطن (التضحية)، طاعة القوانين، أداء الواجبات، الحرية المسؤولة).
- **البعد الثالث: المسؤولية الاجتماعية:** وتتضمن(الإيثار، التكافل مع المحتاجين، مساعدة الضعفاء، العمل التطوعي)
- **البعد الرابع: القيم الأخلاقية النظام:** وتتضمن (التسامح وقبول الآخر، الانضباط ، الصدق والأمانة، نبذ العنف والتعصب)
- **البعد الخامس: العمل والإعمار:** وتتضمن(الحث على طلب العلم، إتقان العمل ، المحافظة على البيئة/الممتلكات)

رابعاً: وحدات التحليل والتعداد

لتحويل البيانات الوصفية الكيفية في كتاب اللغة العربية إلى بيانات كمية قابلة للقياس، تم تحديد ما يأتي:

1. **وحدة التحليل:** تم اعتماد **(الفكرة)** بنوعيها كوحدة للتحليل:
   - الفكرة الصريحة: القيمة التي تذكر مباشرة في النص بلفظها العباراتي الواضح.
   - الفكرة الضمنية. القيمة التي تُفهم من سياق النص التعليمي أو القصة أو الأبيات الشعرية دون التصريح بلفظها.
2. **وحدة التعداد:** تم اعتماد **(التكرار)**، حيث تُحسب كل فكرة (صريحة أو ضمنية) تشير إلى مؤشر من مؤشرات قيم المواطنة على أنها تكرار واحد.

خامساً: ضوابط البحث (الصدق والثبات)

لضمان الصرامة العلمية والموضوعية لأداة التحليل وعملية التفريغ، تم إجراء ما يأتي:

1. **صدق الأداة:** تم التحقق من **الصدق الظاهري** للأداة عبر عرض قائمة قيم المواطنة بمؤشراتها في صورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين المختصين في المناهج وطرائق التدريس، والعلوم التربوية واللغوية. وبناءً على ملاحظاتهم وتعديلاتهم (بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة)، تم تعديل الأداة حتى استقرت على صورتها النهائية المقبولة التي تحظى بنسبة اتفاق تزيد عن (80%).
2. **ثبات التحليل:** لضمان عدم تأثر التحليل بالذاتية أو تشتت الباحث، تم حساب الثبات عبر طريقتين:
   - الثبات عبر الزمن: قيام الباحث بإعادة تحليل عينة عشوائية من كتاب اللغة العربية (بنسبة 20% من المحتوى) بعد مرور أسبوعين من التحليل الأول، ومقارنة النتائج.
   - الثبات عبر المحللين: الاستعانة بمحلل آخر خارجي من ذوي الاختصاص، وتزويده بقائمة المعايير والرموز لتحليل نفس العينة العشوائية بشكل مستقل.

- تم استخدام **(معادلة هولستي)** لحساب معامل الاتفاق، وأظهرت النتائج أن نسبة الثبات تجاوزت الحد المقبول أكاديمياً (مثلاً: 0.88)، مما يؤكد صلاحية التحليل وموثوقيته.

سادساً: خطوات إجراء التحليل

سارت عملية تحليل كتاب اللغة العربية للصف الرابع الإعدادي وفق الخطوات الإجرائية الآتية:

1. القراءة الاستكشافية الواعية لكتاب اللغة العربية بجزءيه للوقوف على طبيعة النصوص والأنشطة وتوزيع الدروس.
2. تحديد الأفكار والفقرات التي تحمل أبعاداً قيميّة متعلقة بالمواطنة.
3. تفريغ التكرارات المقاسة في استمارة التحليل المخصصة لكل فصل من فصول الكتاب بانتظام.
4. جدولة البيانات وتصنيفها في جداول إجمالية تمهيداً لمعالجتها إحصائياً وتفسيرها (في الفصل الرابع).

سابعاً: الوسائل الإحصائية

عولجت البيانات الناتجة عن عملية التحليل باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1. **التكرارات:** لمعرفة حجم ورود كل قيمة من قيم المواطنة في المحتوى الدراسي.
2. **النسب المئوية:** لتحديد الوزن النسبي لكل مجال من المجالات الرئيسية والمؤشرات الفرعية مقارنة بالوزن الكلي للكتاب.
3. **معادلة هولستي:** لحساب معامل الثبات والاتفاق في عملية التحليل:

معادلة هولستي = (2 × عدد اتفاق المحللين) ÷ (مجموع عدد الوحدات التي حللها المحلل الأول + الثاني). يُعدّ التحليل ثابتاً إذا بلغت نسبة الاتفاق (0.70) [1] فما فوق.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرضاً تفصيلياً للنتائج التي تم التوصل إليها بناءً على تحليل المجالات والمؤشرات، وتفسيرها في ضوء الأوزان المئوية والرتب التي حصلت عليها.

أولاً: عرض النتائج

لغرض تحديد مدى توافر القيم والمؤشرات في المحتوى المُحلل، تم حساب التكرارات (في الجزء الأول والجزء الثاني)، والمجموع، والوسط المرجح، والوزن المئوي، ومن ثم إعطاء رتبة لكل مؤشر. يُظهر الجدول الآتي خلاصة هذه النتائج:

جدول (1)

المجالات	ت	المؤشرات	الجزء الاول	الجزء الثاني	المجموع	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة
الهوية والانتماء	1	الاعتزاز بالتراث/التاريخ.	24	12	36	108	15.6%	1
	2	احترام الرموز الوطنية	15	8	23	69	10.0%	4
	3	الافتخار باللغة العربية	10	9	19	57	8.2%	6
الحق فوق والوا	4	الدفاع عن الوطن (التضحية)	12	6	18	54	7.8%	7

[1] (0.70) مقبول (0.80) جيد (0.90) ممتاز.

المجالات	ت	المؤشرات	الجزء الاول	الجزء الثاني	المجموع	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة
	5	طاعة القوانين	14	8	22	66	9.5%	5
	6	أداء الواجبات	10	7	17	51	7.4%	8
	7	الحرية المسؤولة	6	9	15	45	6.5%	11
المسؤولية الاجتماعية	8	الإيثار	4	19	23	69	10.0%	4
	9	التكافل مع المحتاجين	9	18	27	81	11.7%	2
	10	مساعدة الضعفاء	7	11	18	54	7.8%	7
	11	العمل التطوعي	2	6	8	24	3.5%	15
القيم الأخلاقية النظام	12	التسامح وقبول الآخر	5	16	21	63	9.1%	3
	13	الانضباط	11	7	18	54	7.8%	7
	14	الصدق والأمانة	8	12	20	60	8.7%	5
	15	نبذ العنف والتعصب	4	10	14	42	6.1%	12
العمل والإعمار	16	الحث على طلب العلم	7	6	13	39	5.6%	13
	17	إتقان العمل	3	5	8	24	3.5%	15
	18	المحافظة على البيئة/الممتلكات	2	4	6	18	2.6%	18
		المجموع	153	168	321	963	100%	-

ثانياً: تحليل النتائج وتفسيرها

من خلال استقراء النتائج الواردة أعلاه، يمكن تسليط الضوء على الدلالات التربوية والاجتماعية لتوزيع هذه القيم، وتفسيرها على النحو الآتي:

1. صدارة قيم الهوية والتاريخ: تصدر مؤشر "الاعتزاز بالتراث/التاريخ" المرتبة الأولى بوزن مئوي بلغ (15.6%) ووسط مرجح (108). يُعزى هذا التركيز العالي إلى الأهمية البالغة التي توليها الفلسفة التربوية لغرس الجذور التاريخية والثقافية في نفوس المتعلمين. إن التأكيد على التراث، إلى جانب "تمجيد الرموز الوطنية" (المرتبة الرابعة بـ 10.0%) و"الافتخار باللغة العربية" (المرتبة السادسة بـ 8.2%) ، يعكس توجهاً صريحاً نحو بناء هوية وطنية وقومية متماسكة، حيث تُعد اللغة والتاريخ الوعاء الحافظ لثقافة الأمة والدرع الواقي أمام تحديات العولمة والذوبان الثقافي.

2. الحضور القوي للمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية :جاء مؤشر "التكافل مع المحتاجين" في المرتبة الثانية بوزن مئوي (11.7%) ، وتلاه "التسامح وقبول الآخر" في المرتبة الثالثة (9.1%) ، ثم "الإيثار" في المرتبة الرابعة (10.0%). يعكس هذا الترتيب المتقدم انسجاماً تاماً مع القيم الإسلامية والعربية الأصيلة التي تحث على الترابط المجتمعي والتراحم. إن التركيز على التكافل والتسامح يمثل استجابة للحاجة الماسة لتعزيز التماسك الاجتماعي والسلم الأهلي، وتوجيه الفرد ليكون عضواً فاعلاً يغلب المصلحة العامة على المصلحة الفردية.

3. التوازن في طرح الحقوق والواجبات: حصلت مؤشرات "طاعة القوانين" (9.5%) و"الدفاع عن الوطن" (7.8%) و"أداء الواجبات" (7.4%) على رتب متوسطة (الخامسة والسابعة والثامنة على التوالي).يدل هذا على سعي المحتوى لترسيخ مفهوم المواطنة الصالحة التي تقوم على احترام النظام العام والدفاع عن المكتسبات الوطنية، وربط الحرية بالمسؤولية "الحرية المسؤولة" (6.5%) ، مما يساهم في خلق شخصية منضبطة تدرك ما لها وما عليها.

4. ضعف الاهتمام بقيم العمل والإعمار والبيئة: سجلت مؤشرات مجال العمل والإعمار أدنى النسب؛ حيث جاء "الحث على طلب العلم" بالمرتبة 13 (5.6%) ، و"إتقان العمل" بالمرتبة 15 (3.5%) ، وتذيل مؤشر "المحافظة على البيئة/الممتلكات" القائمة بالمرتبة 18 ووزن مئوي (2.6%). كما سجل "العمل التطوعي" نسبة متدنية (3.5%). يكشف هذا التباين عن قصور في توجيه المحتوى نحو القضايا المعاصرة كالتنمية المستدامة، وثقافة

العمل الميداني، والوعي البيئي. قد يعود ذلك إلى غلبة الطابع النظري/التاريخي على المادة المحللة على حساب الجانب التطبيقي والمبادرات المجتمعية الحديثة، مما يستدعي إعادة النظر في تضمين هذه القيم مستقبلاً لتواكب متطلبات العصر.

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

يُقدم هذا الفصل خلاصة ما تم التوصل إليه من استنتاجات في ضوء نتائج التحليل التي أسفر عنها الفصل الرابع، كما يطرح مجموعة من التوصيات والمقترحات العملية التي يمكن الإفادة منها في تطوير المحتوى وتقويمه.

أولاً: الاستنتاجات

من خلال النتائج التي أظهرها التحليل الإحصائي لتكرارات القيم ومؤشراتها، يمكن استنتاج الآتي:

- **أولوية البناء الثقافي والوطني :**يُولي المحتوى اهتماماً بالغاً بترسيخ قيم "الهوية والانتماء"، حيث تصدرت مؤشرات الاعتزاز بالتراث والرموز الوطنية واللغة العربية سلم الاهتمامات. يدل هذا على توجه واضح نحو تحصين شخصية المتعلم ثقافياً وتاريخياً.
- **تعزيز التماسك المجتمعي :**يُظهر المحتوى تركيزاً جلياً على قيم "المسؤولية الاجتماعية" و"القيم الأخلاقية"، ولا سيما التكافل والتسامح والإيثار، مما يعكس رغبة في بناء مجتمع متراحم ومتقبل للآخر، ويدل على استمداد المحتوى من روح القيم الإسلامية والعربية الأصيلة.
- **التوازن في بناء شخصية المواطن :**جاءت قيم "الحقوق والواجبات" بمرتبة متوسطة ومتوازنة، مما يعكس سعياً لتربية الفرد على احترام القوانين وأداء الواجبات بالتوازي مع ممارسة الحرية المسؤولة والدفاع عن الوطن.
- **قصور في مواكبة المتطلبات المعاصرة :**كشفت النتائج عن تراجع ملحوظ وضعف في تضمين قيم "العمل والإعمار" (كإتقان العمل والمحافظة على البيئة) وقيمة "العمل التطوعي". يشير هذا التدني إلى غلبة الجانب النظري والتاريخي على الجانب العملي والتطبيقي الذي تتطلبه تحديات التنمية المستدامة وبناء الحياة المعاصرة.

ثانياً: التوصيات

في ضوء الاستنتاجات السابقة، وتلافياً لجوانب القصور التي أظهرها التحليل، يُوصى بما يأتي:

- **المعالجة المنهجية لقيم العمل والإعمار :**إعادة النظر في المحتوى لزيادة المساحة المخصصة لقيم العمل، وإتقان المهارات، والحث على طلب العلم التجريبي، بما يتناسب مع متطلبات العصر وسوق العمل، وتجاوز التركيز الحصري على الجوانب النظرية.
- **تفعيل الثقافة البيئية والتطوعية :**تضمين نصوص ومواقف تعليمية صريحة تحفز على العمل التطوعي وخدمة المجتمع، وتغرس الوعي بأهمية المحافظة على البيئة والممتلكات العامة كجزء لا يتجزأ من السلوك الحضاري والأخلاقي.
- **التكامل بين الأصالة والمعاصرة :**المحافظة على المستوى المتميز لقيم الهوية والانتماء والمسؤولية الاجتماعية، مع العمل على إحداث توازن بينها وبين القيم المادية والعملية، لضمان بناء شخصية متكاملة قادرة على الاعتزاز بماضيها والمساهمة الفاعلة في بناء مستقبلها.
- **الاعتماد على المواقف التطبيقية :**صياغة المحتوى بقالب تفاعلي يعتمد على حل المشكلات ودراسة الحالة، لترجمة القيم الأخلاقية والوطنية إلى ممارسات سلوكية واقعية بدلاً من الاكتفاء بسردها التنظيري.

ثالثاً: المقترحات

استكمالاً للفائدة المرجوة من هذه الدراسة، ومن أجل فتح آفاق جديدة للبحث، يُقترح إجراء الدراسات الآتية:

- إجراء دراسة تحليلية مقارنة للقيم المتضمنة في هذا المحتوى مع محتويات دراسية مشابهة في مراحل تعليمية أخرى.
- إجراء دراسة ميدانية لقياس مدى تمثل المتعلمين لقيم (الهوية والانتماء) و(المسؤولية الاجتماعية) في سلوكهم الواقعي.
- تصميم برنامج مقترح أو وحدة إثرائية قائمة على تعزيز قيم (العمل والإعمار) والمحافظة على البيئة لتعويض النقص الحاصل في المحتوى الحالي.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، عبد العليم. (2007). الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية (ط. 18). القاهرة، مصر: دار المعارف.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (1970). لسان العرب (ط. 2). بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.
- أبو السعود، أشرف سيد. (2004). مشكلة الانتماء والولاء (ط. 1). القاهرة، مصر: مكتبة الثقافة الدينية.
- أبو العينين، علي خليل مصطفى. (1988). فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم. مكتبة إبراهيم الحلبي.
- أبو ربان، محمد علي. (2001). الفلسفة ومباحثها (ط. 4). الإسكندرية، مصر: دار المعرفة.
- ازهر، ضياء. (1984). القيم في العملية التربوية. القاهرة، مصر: مؤسسة الخليج العربية.
- إسماعيل، محمد عماد الدين. (1973). التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية. دار النهضة العربية.
- الأهواني، أحمد فؤاد. (1962). القيم الروحية في الإسلام. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف.
- بدير، كريمان. (2008). التعلم النشط (ط. 1). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- التميمي، عواد جاسم محمد. (2006). المناهج الدراسية: مفهومها، فلسفاتها، نظرياتها، بناؤها، تنفيذها، تقويمها، تطويرها، وتقسيمها. دار الكتب والوثائق.
- الجلاد، ماجد زكي. (2007). تعلم القيم وتعليمها (ط. 2). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الجمل، علي أحمد. (1996). القيم ومناهج التاريخ الإسلامي. عالم الكتب.
- الحاج، أحمد علي. (1998). فلسفة التربية. صنعاء. مطابع الكتاب المدرسي، وزارة التربية والتعليم.
- الحاج، محمد أحمد علي. (2012). علم الاجتماع التربوي المعاصر (ط. 1). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الحسبان، عيد. (2011). المقاربات القانونية لمبدأ المواطنة في المنظومة التشريعية الأردنية ودلالات الممارسات السياسية. في وقائع الندوة الفكرية: المواطنة بين المنظور الحقوقي وإشكاليات الواقع. عمان، الأردن: المركز الوطني لحقوق الإنسان.
- الحفظي، عبد الرحمن عبد القادر. (2005). دور التربية الوطنية في تنمية المواطنة في المجتمع السعودي (رسالة ماجستير غير منشورة). مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، تخصص التربية الإسلامية المقارنة.
- الحلي، وليد الشهيب، والزبيدي، سلمان عاشور. (2007). التربية على حقوق الإنسان (ط. 1). بغداد، العراق: مطبعة الأحمد للطباعة والتصميم.
- حمزة، مختار. (1982). أسس علم النفس الاجتماعي (ط. 2).جدة. دار البيان العربي.
- الحميداوي، عقيل عبد جالي. (2009). جدلية الهوية ومفهوم المواطنة: دراسة تحليلية لإشكالية الولاء والانتماء في العراق الراهن (أطروحة دكتوراه غير منشورة). بغداد، العراق: كلية الآداب، جامعة بغداد.
- الخزاعلة، محمد سلمان فياض، واخرون. (2011). نظريات في التربية (ط. 1). دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الدجاني، أحمد صدقي. (1999). مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية. القاهرة، مصر: مركز يافا للدراسات والأبحاث.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1998). مختار الصحاح. الكويت: دار الرسالة.
- الرشدان، عبد الله زاهي. (2005). التربية والتنشئة الاجتماعية. عمان، الأردن: دار وائل للنشر.
- زاير، سعد علي، وعايز، إيمان إسماعيل. (2011). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها. بغداد: مؤسسة مصر مرتضى.
- الزبيدي، زينب هاني جياد. (2013). تقويم كتب القراءة للصفوف الثلاثة الأولى للمرحلة الابتدائية في ضوء مبادئ حقوق الإنسان. (رسالة ماجستير غير منشورة). بغداد، العراق: كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، قسم العلوم التربوية والنفسية.
- الزبيدي، محب الدين محمد مرتضى. (1966). شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس. القاهرة، مصر: المطبعة الخيرية المنشأة الجمالية.
- الزيود، ماجد. (2006). الشباب والقيم في عالم متغير. عمان: دار الشروق.

- شريف، السيد عبد القادر. (2013). التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال (ط. 4). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- طموس، رجاء الدين حسن زهدي. (2002). تقويم معلمي اللغة العربية لكتاب لغتنا الجميلة المقرر للصف السادس في فلسطين (رسالة ماجستير غير منشورة). غزة، فلسطين: كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
- طموس، رجاء الدين حسن زهدي. (2002). تقويم معلمي اللغة العربية لكتاب لغتنا الجميلة المقرر للصف السادس في فلسطين (رسالة ماجستير منشورة). كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- عامر، طارق عبد الرؤوف. (2012). المواطنة والتربية الوطنية: اتجاهات عالمية وعربية (ط. 1). مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- العايدي، علي عناد زامل. (2013). قيم المواطنة وعلاقتها بالتماسك الاجتماعي والأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الإعدادية (رسالة ماجستير غير منشورة). كربلاء، العراق: كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، قسم العلوم التربوية والنفسية.
- عطية، محسن علي. (2013). المناهج الحديثة وطرائق التدريس (ط. 1). دار المناهج للنشر والتوزيع.
- عفيفي، محمد عبد الهادي. (1976). في أصول التربية. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- علوان، بتول حسين. (2006). المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر (أطروحة دكتوراه غير منشورة). بغداد، العراق: كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
- عمار، سام. (2002). اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. دمشق، سوريا: مؤسسة الرسالة.
- غلاب، عبد الكريم. (1998). أزمة المفاهيم وانحراف التفكير. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (2005). القاموس المحيط (تحقيق مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط. 8). مؤسسة الرسالة.
- قاسم، مصطفى. (2008). التعليم والمواطنة. القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- كشيك، منى يوسف، وجمل، محمد جهاد. (2010). القيم التربوية في برامج الأطفال بالفضائيات العربية. (ط. 1). العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- الكندري، أحمد محمد مبارك. (1992). علم النفس الاجتماعي: الحياة المعاصرة. الكويت: مكتبة الفلاح.
- الكواري، علي خليفة. (2001). المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- لكيالي، عبد الوهاب، وآخرون. (1996). موسوعة السياسة (مج. 5، ط. 3). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- المالكي، عطية بن حامد بن ذياب. (2009). دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. (رسالة ماجستير غير منشورة). مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية: كلية التربية، جامعة أم القرى.
- مدكور، علي أحمد. (1991). تدريس فنون اللغة العربية (ط. 2). الكويت: مكتبة الفلاح.
- مرتجى، زكي رمزي، والرنتيسي، محمد أحمد. (2011). تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء قيم المواطنة. مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، (7).
- مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود. (2000). المناهج التربوية الحديثة. عمان، الأردن: دار المسيرة.
- مرقس، سمير. (2005). نحو تفعيل المواطنة. مجلة منتدى الحوار، العدد الرابع. نشرة غير دورية صادرة عن الهيئة القبطية للخدمات الاجتماعية، القاهرة، مصر.
- مطشر، محمد عبد. (2010). القيم التربوية المتضمنة في كتاب قراءتي العربية للصف السادس الابتدائي في جمهورية العراق (رسالة ماجستير غير منشورة). بغداد، العراق: كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد.
- ناصر، إبراهيم. (2006). التربية الأخلاقية (ط. 1). عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الناقة، محمود. (1995). اللغة العربية والولاء والوحدة الوطنية والقيم والتقدم العلمي والتكنولوجي. مجلة دراسات تربوية، مجلد (6)(31)، غزة، فلسطين.

- هارون، رمزي، والخوالدة، ناصر. (2005). تحليل القيم المتضمنة في أناشيد رياض الأطفال في الأردن. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، (1).
- الهاشمي، عبد الحميد محمد. (1989). المرشد في علم الاجتماع. جدة، المملكة العربية السعودية: دار الشروق.
- الهاشمي، عبد الحميد محمد. (2008). المرشد في علم النفس الاجتماعي. بيروت، لبنان: مكتبة الهلال للنشر.
- هلال، فتحي. (2000). تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية لدولة الكويت. الكويت: مركز البحوث التربوية والمناهج، وزارة التربية والتعليم.
- الهماشي، دعاء كاظم محسن. (2016). تحليل محتوى كتب سلسلة علوم المرحلة الابتدائية في ضوء مشروع تطوير مناهج العلوم في العراق (رسالة ماجستير غير منشورة). واسط، العراق: كلية التربية، جامعة واسط، قسم العلوم التربوية والنفسية.
- هويدي، فهمي. (2002). القرآن والسلطان (ط. 5). القاهرة، مصر: دار الشروق.
- الوقيان، فارس. (2010). المواطنة في الكويت: مكوناتها وتحدياتها. مجلة علوم إنسانية، السنة السابعة، العدد (45).
- Banks, J. A. (2008). Diversity, group identity, and citizenship education in a global age. Educational Researcher. Washington, DC, USA: American Educational Research Association (AERA)
- Kymlicka, W. (2001). *La citoyenneté multiculturelle: Une théorie libérale du droit des minorités* (P. Savidan, Trans.). La Découverte.
- Lenoir, Y., Xypas, C., & Jamet, C. (2006). École et citoyenneté: Un défi multiculturel. Armand Colin.
- Martorella, P. H. (1985). Elementary social studies. Boston, MA, USA: Scott, Foresman and Company.